

الصحيح من سيرة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم

[89] صارخا من مس الشيطان غير مريم وابنها (1).. ولهذا الحديث ألفاظ أخرى لا مجال لذكرها. وقد استدلل المسيحيون بهذا الحديث على أن البشر كلهم، حتى النبي مجردون عن العصمة، معرضون للخطايا إلا عيسى بن مريم، فإنه مصون عن مس الشيطان، مما يؤيد ارتفاع المسيح عن طبقة البشر، وبالتالي يؤكد لاهوته الممجد (2). وأضاف أبو رية إلى ذلك قوله: (ولئن قال المسلمون لآخوانهم المسيحيين، ولم لا يغفر الله لادم خطيئته بغير هذه الوسيلة القاسية، التي أزهرت فيها روح طاهرة بريئة، هي روح عيسى (عليه السلام) بغير ذنب؟ !. قيل لهم: ولم لم يخلق الله قلب رسول الله الذي اصطفاه، كما خلق قلوب إخوانه من الانبياء والمرسلين - والله أعلم حيث يجعل رسالته - نقيًا من العلقة السوداء وحظ الشيطان، بغير هذه العملية الجراحية، التي تمزق فيها قلبه وصدره مرارا عديدة... !) (3). أصل الرواية جاهلي؛ والحقيقة هي أن هذه الرواية مأخوذة عن أهل الجاهلية، فقد جاء في الأغاني أسطورة مفادها: أن أمية بن أبي الصلت كان نائما؟ فجاء طائران فوق أحدهما على باب البيت، ودخل الآخر فشق عن قلب أمية ثم رده الطائر، فقال له الطائر الآخر: أوعى؟ قال: نعم. قال: زكا؟ قال: (1) مسند أحمد ج 2 ص 274 / 275. (2) أضواء على السنة المحمدية ص 186، عن: المسيحية في الإسلام طبعة ثالثة ص 127 تأليف إبراهيم لوقا. (3) أضواء على السنة المحمدية 187. (*)